صلى الله عليه وسلم يقول اما تعجبون لما يصرف الله عني من اذى قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم تمة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة النجم حتى بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فجرى على لسان الشيطان في امنيته اي في تلاوته تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى وفي رواية القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق الخ فعند سجوده اخر السورة سجد المسلمون وسجد المشركون معهم لتوهمهم انه مدح الهتهم وفي رواية ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجدوا وسجدوا فنزلت هذه الاية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية فنسخ ذلك في الناس واظهره الشيطان حتى بلغ المسلمين بالحبشة فاقبلوا سراعا ثم لما تبين للمشركين خلاف ذلك رجعوا الى اشد ما كانوا عليه والغرانيق جمع غرنوق او غرنيق وهو طير الماء شبهت الاصنام لاعتقادهم انها تقربهم من الله تعالى بطيور الماء لكونها تغلو في الهواء وترتفع تنبيه كثر كلام العلماء في هذه القصة فمن منكر لوقوعها ومبالغ في بطلانها واند لا يجوز لاحد القول بها كعياض والفخر الرازي وسبقهما لنحو ذلك البيهقي واكد وابان البخاري وغيره رووا انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة والنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن ولم يذكر فيها قصة الغرانيق وبان من جوز على نبي تعظيم وثن فقد كفر وبانها من وضع الزنادقة والحق خلاف ذلك كله بل لها اصل اصيل فقد خرجها من طرق كثيرة جدا ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر وابن مردويه والبزار وابن اسحاق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو معشر كما نبه على ذلك الحافظ بن كثير وغيره لكن قال ان طرقها كلها

مرسلة

مرسله وانه لم يرها مسندة من وجه صحيح انتهى وقد عليه وعلى عياض من غيره الحافظ شيخ الاسلام بن حجر بان طرقها كثيرة جدا ثلاثة منها رجالها رجال الصحيح وبانيها اما ضعيف واما منقطع وبعضها تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قرعم ابن العربي وعياض ان رواتها كلها لا اصل لها ليس في محله اذ لا يتمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وحينئذ يتعين تاويل ما وقع فيها مما يستنكر كقوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى الى اخره فلا يجوز حمله على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم يستحيل عليه ان يزيد في القرآن عمدا او سهوا واختلفوا في تاويله فاخرج الطبراني عن قتادة انه اصابته سنة فجرى لسانه ولم يشعر فلما علم اظهر بطلانه واحكم ربه اياته واعترض باند لا ولاية للشيطان عليه في النوم واجيب بان هذا لا يثبت للشيطان ولاية عليه وانما غاية الامر ان الشيطان لما رآه اصابته تلك السنة حاكى قرأته بصوت يشبه صوته ثم بين الله للناس على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلان ما وقع الشيطان حتى لا يغتر به احد ثم رأيت من اجاب بما يؤيد ما ذكرته وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يرتل قرأته فاراد الشيطان سكتة ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه منهم فظنها من قوله واشاعها واستحسن هذا الجواب غير واحد من المحققين كعياض وابن العربي وايدوه بما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه من تفسير تمنى بتلا

من ٩